منتديات التصفية والتربية السلفية

تحت إشراف فضيلة الشيخ أزهر سنيقرة حفظه الله

المقالة : كيف تقضي إجازتك

خطبة للشيخ العثيمين

من إعداد أخوكم في الله : أبو أسامة وسيم قاسيمي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن استن بسنته واهتدى بهداه أما بعد : فبما أننا في أيام الإجازة ، والتي جل الناس يحتار في قضائها ومنهم من يقضيها في اللهو واللعب (وهم يسموها عطلة) ومنهم من يقضيها في الجد والتعب (من حفظ للقرآن والمتون وتحصيل العلم الشرعي الذي لطالما ابتعد عنه وهو يحصل في العلم الدنيوي والله المستعان) ومنهم من هو وسط بينهم جد في أيام وترويح عن النفس في أيام أخرى ، فبهذه المناسبة أردت أن أضع بين أيديكم خطبة للشيخ العثيمين – رحمه الله – :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وترك أمته على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد :

فيا عباد الله اتقوا الله تعالي واعلموا أن هذه الدنيا سريعة الزوال وأن الإنسان إذا فارقها كأنه لم يلبس إلا ساعة من نهار وأن أعماركم حقيقة هي ما أمضيتموها في طاعة الله عز وجل فاعرفوا قدر الأوقات التي هي خزائن أعمالكم وبادروها بالأعمال الصالحة قبل فوات الأوان وانصرام الزمان أيها الاخوة إن كل ميت إذا مات فإنه يندم إن كان محسنا ندم إلا يكون ازداد وإن كان مسيئا لزم إلا إان كان مسيئا ندم ألا يكون استعتب إن كل يوم وساعة ودقيقه ولحظه تمر بكم فأنها قصر في أعماركم ودنوا لآجالكم. إن كل يوماً وكل ساعة وكل دقيقه وكل لحظه تمر بكم فإنها تبعدكم من الدنيا وتقربكم من الآخرة وأن كل من سار علي الدرب وصل . فانتبهوا أيها الإخوة انتبهوا لهذه الحقيقة الواقعة التي نغفل عنها كثيراً ويغفل عنها كثيرا من الناس فنسال الله العون والتوفيق أيها الإخوة إن المعلمين منا والمتعلمين من ذكور وإناث يستقبلون في هذه الأيام إجازه نصف السنه الدراسية فيا ترى ماذا سيقضون هذه الإجازة . إن الناس ينقسمون وإن سعيهم لشتى إن منهم من يقضيها في بلده لا يغادرها في رحلات ولا أسفار ولكن يتفرغ لأعماله الخاصة وإني أوجه الخطاب لهؤلاء أن يحرصوا على أن تكون إجازتهم إجازة عمل بناء نافع تحصل به مصالحهم الدينية والدنيوية . إما في مراجعة علوم يودون التخصص فيها وإما في اجتماع على درس ثقافة عامه وإما في الحضور إلى المكتبات للاستزادة من العلم وإما في اشتغال بمصالح دنيوية مع أولياء أمورهم حتى لا تضيع عليهم الإجازة وهم لا ينتفعون منها بشي ومن الناس من يقضى الإجازة بسفر إلى مكة والمدينة للعمره والصلاة في المسجد الحرام والصلاة في المسجد النبوي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقبري صاحبيه بعد الصلاة في المسجد وهذا من أفضل الأعمال أعني هذا السفر من أفضل الأعمال لأن العمرة للعمرة كفارة لما بينهما والصلاة في المسجد الحرام ، المسجد الذي فيه الكعبة أفضل من مائة ألف صلاة والصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من ألف صلاة فيما سواه وفي صحيح مسلم عن ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن المسجد النبوي: (صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة) فخص النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الميزة أي بهذه المضاعفة وهى مائة ألف صلاة خصها بمسجد الكعبة الذي هو المسجد الحرام الذي أسرى منه النبي صلى الله وعليه وسلم فإنه أتاه آتي وهو نائم في الحجر وهو جانب من الكعبة كما هو معروف فاستيقظ وأسرى به إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماوات العلى . وأما الصلاة في المساجد الأخرى التي في مكة فإن الصلاة فيها أفضل من الصلاة في غيرها من مساجد الحل ولهذا لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في الحد يبه وبعدها في الحل

وبعدها في الحرم نزل في الحل وصار يصلي في الحرم لان الصلاة في الحرم أفضل من الحل ولكن مائة ألف صلاة لا تكون إلا لمن صلى في مسجد الكعبة كما قاله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإنني أوجه الخطاب إلى هؤلاء الذين يسافرون إلى العمرة وإلى زيارة المسجد النبوي أن يخلصوا النية لله عـــــز وجل وأن يحرصوا على تطبيق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع هديه فإن العبادة لــــن تكـــون صحيحه مقبولة حتى تبنى على هذين الأساسين الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وســـــلم فليحرص هؤلاء المسافرين على الصلاة في أوقاها يصلوها قصراً من حين الخروج من بلـــــدهم إلـــى أن يرجعوا إليه ألا أن يصلوا خلف إمام يتم الصلاة فإنه يلزمهم الإتمام تبعا له سواءً أدركوا الصلاة معه من أولها أو من أثنائها لعموم قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : **(ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**) ولكن إذا كانوا في بلد تقام فيه الجماعة لزمهم حضور الجماعة وإن كانوا مســـافرين . أمــا الجمـــع للمسافر فإن كان سائرا فالجمع أفضل ويجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء إما جمع تقـــــديم وإما جمع تأخير حسب الأيسر له أما إذا كان نازلاً فترك الجمع أفضل ولو جمع فلا باس فــــإذا وصــــلوا الميقات أو حازوه إن كانوا في الطائرة أو كانوا في سفينة في البحر فليحرموا إي ينووا الدخول في النسك والأفضل أن يغتسلوا في الميقات فإذا وصلوا مكة بادروا بأداء العمرة فطافوا بالبيت وصلوا ركعتين خلف المقام إن تيسر وإلا في أي مكان من المسجد ثم سعوا بين الصفا والمروة يبدون بالصفا ويختمون بـــــالمروة ومن المعلوم أن الطواف والسعي كل واحداً منهم سبعة أشواط وبعد الســـعي يقصـــرون أو يحلقـــون روؤسهم ويكون التقصير شاملاً لجميع الرأس لا لجهاته بل لابد أن يعم جميع الرأس كما يعم جميع الرأس في حالة الوضوء ثم إذا كان من نيتهم أن يخرجوا من مكة من حين انقضاء العمرة كفاهم الطواف الأول عن طواف الوداع وإن مكثوا في مكة فلا يخرجوا حتى يطوفوا للوداع لعموم قول النبي صلى الله عليـــــه وعلى آله وسلم : (**لا ينصرف أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت**) وقد سمى النبي صلى الله عليــــه وعلى أله وسلم العمرة حجاً أصغر.وإذا كانت المرأة حائض عند الوصول إلى الميقات فإن كانت ترجـــو أن تطهر قبل رجوعهم من مكة فإنها تغتسل وتنوي الدخول في النسك ولكن لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر وإن كانت لا ترجو أن تطهر قبل رجوعهم من مكة فلا حرج عليها أن تترك الإحرام ولا تعتمــــر ولكن إن قدر أنها طهرت في هذه الحالة قبل خروجهم من مكة فلها أن تؤدي العمرة ولكن تخرج إلـــى التنعيم فتحرم للعمره من هناك أما في المدينة فالصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آلــــه وســــلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام مسجد الكعبة وسواءً كان في المسجد الأول أو كانت في الزيادة لأن الزيادة في المسجد تبعا لها كما ذكر ذلك أهل العلم رحمهم الله فيصلي الإنسان في المسجد النبوي ما أحب ولا يتقيد بخمس صلوات ثم بعد هذا يزور قبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلى

جنبه قبر صاحبيهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فيقف أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى القبر والقبلة خلف ظهره ثم يسلم عليه وأحسن ما يسلم عليه ما علمه أمته فيقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيـــــم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنـــك حميد مجيد ثم يخطو خطوة واحدة ليكون أمام أبي بكر فيسلم عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله اللهم ارضى عنه وأجزه عن أمة محمد خيرا ثم يخطو خطوة عن يمينه ليكون مقابل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيسلم عليه السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته رضي الله عنك وجزاءك عن أمة محمد خيرا وإذا شاء أن يزور البقيع فإن ذلك من السنة وهو مقبرة أهل المدينة وفيها أمم كثيرة من الصــــاحبة رضي الله عنهم وفيه قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو مشهور هناك فيزور قبره ويقف أمامه لتكن القبلة خلف ظهره فيسلم عليه السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته اللهم ارضى عنه واجزيه عن أمة محمد خيرا وإذا شاء أن يزور شهداء أحد فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آلـــه وسلم قد زارهم فيقف هناك أمام الحوش المحوش عليهم فيسلم عليهم وفيهم حمزة ابن عبد المطلب عـــم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكـــــم لاحقون كما يقول ذلك في سائر المقابر وإذا شاء أن يزور مسجد قباء يتطهر في بيته ويخـــرج متطهـــراً ويصلي فيه ركعتين أو ما شاء الله فهذه هي المزارات التي تزار في المدينة وماعدا ذلك من المساجد السبعة كما يقولون أو مسجد القمامة أو غير ذلك من المزارات فإنه لا يزار لأن زيارة هذه الأماكن بدعة حيث لم ترد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . أيها الأخوة هذان صنفان من الناس في قضاء الإجــــازة **الصنف الأول** من يبقى في بلده و**الصنف الثاني** من يذهب إلى مكة والمدينة أما **الصنف الثالث** فهــــو الذي يسافر إلى قريب له ليزورهم ويغرس الود بينه وبينهم وهذا من صلة الرحم التي يثاب عليها ويؤجر وقد تعهد الله عز وجل للرحم أن يصل من وصلها ويقطع من قطعها.**الصنف الرابع** من يقضـــى هـــذه الإجازة في الرحلات إلى البر للأنس مع إخوانه وإذهاب الملل والكلل عنهم وهذا من الأمور الجائزة وإنني أوجه الخطاب إلى هؤلاء في الأمور التالية الأول أن تكون الرفقة على سن متقارب فإنهم إذا كانوا علـــى فارق بين في السن لا يحصل بينهم التئام وتناسق لتفاوت ما بينهم في المستوى العقلي والفكري والعلمي والبدني فيكون الصغار عالة على الكبار وربما أدى ذلك إلى مفاسد وانحطاط في الأخلاق ويستثنى مـــــن ذلك الصغار الذين يخرجون مع أهلهم فإن هذا من المعلوم في الضرورة الأمر الثاني أن يحرصوا على أداء الواجبات الشرعية كالطهارة والصلاة جماعه في أوقاتها فيتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الحــــدث الأكبر وينبغي أن يتخذوا مكاناً خاصاً لقضاء الحاجة والإستنجاء ومكاناً خاصاً ساتراً مصـــوناً عـــن

عواصف الرياح للاغتسال وأن يخصصوا خيمه للصلاة فيها ويحسن أن يجعلوا فيها مصاحف وكتاباً لمن أراد قراءة القرآن أو المطالعة . الثالث أن يتأدبوا بالآداب الشرعية عند نزول المترل والأكـــل والشـــرب والنوم فيقول إذا نزولوا مترلا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإن من قالها عند نزول المترل لم يضره شيئاً حتى يرتحل من مترله ذلك وأن يسموا الله عند الأكل والشرب ويحمدوه إذا فرغوا من الأكل والشرب فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بالتسمية عند الأكل والشرب وقال: (**إن اللهـــ لا يرضى عن العبد يأكل الأكل فيحمده عليها ويشرب الشرب فيحمده عليها**) وليكن أكلهم باليمين وشربهم باليمين فإن الأكل بالشمال والشرب بالشمال من شمائل الشيطان وقد قال اللهـــ تعـــالى : (**وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**) ويجب عليهم أن لا يحلوا لهم الأشر والبطر على امتهان النعمة والسخرية بهـــا كما يفعله بعض السفهاء . الرابع أن يتحاشوا ما يخل بالدين والأخلاق فلا يستمعوا إلى الأغاني المحرمة ولا يتلفظوا بالألفاظ البذيئة أو الساقطة ولايأتوا بحركات بينهم لا تليق بالمؤمن الرجل العاقل ولا ينظروا فيما يخل بالشرف والمروءة فيما يعرض الوسائل المنظورة لأن ذلك يؤثر على دينهم وينقصوا من دينهـــم ولا حرج عليهم أن يترفهوا بالمسابقة على الأقدام أو المصارعة أو اللعب بكرة القدم أحياناً بشرط أن لا يشغلهم عن واجب وأن يكون عليهم لباس ساتر يستر ما بين السرة والركبة وأن لا يأتوا بكلمات نابيه عند الغالبية أو المغلوبية . الخامس أن يجعلوا عليهم أميراً ليرتب أمورهم ويترل كل إنسان فيما يليق به من عمل الرحلة وليكن الأمير من خيارهم في الدين والخلق والتدبير وقوة الشخصية هذه كلمات أوجههـــا لمن يريدون أن يقضوا هذه الإجازة في الخروج إلى النزهة وأسال الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه وإننا في هذه الأيام ليسوءنا ما يحصل على إخواننا في الشيشان من دولة الروس الكافرة الملحدة الشيوعية الخبيثة التي تعيث في الأرض فسادا أنه ليسوءنا وأنه قد ينكد علينا صفو هذه هذه الرحلات ولكن حقهم علينا أن نسال الله لهم أن نسال الله لهم الثبات والنصر على عدوهم الخبيث الماكر وان يدمرهم تـــدميراً .أما **الصنف الخامس** فمن يقضى هذه الإجازة في السفر إلى الخارج إلى بلاد دمرت بالكفر والفجـــور والمجون ومسكرات العقول ومفسدات القلوب فيرجع وقد تلوث بهذه الأعمال ونقص إيمانه أو كـــاد يفقد وسلب عقله بما افتتن به فيكون ممن بدل نعمة الله الكبرى واستعان بما أعطاه الله من المـــال علـــى معصيته فخسر دينه ودنياه فليحذر اللبيب العاقل المؤمن أن يكون من هذا الصنف وليعلم هؤلاء أنهم وإن نعموا أبدانهم بما نالوا من الترف فقد أتلفوا أرواحهم فقدوا راحتهم بما حصل لهم من التعب الفكـــري والقلق النفسي إلا أن يكونوا قد طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ولا يشعرون وإنني أختم هذه الخطبة بما

وجهه الله تعالى إلى عباده المؤمنين في قوله : (يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُلُـوا مِـن طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) و أسال الله تعالى أن يعيننا جميعا على ذكـــره وشكره وحسن عبادته وأن يرزقنا اغتنام الأوقات بالأعمال الصالحات وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هـــدانا وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم علي نبينا محمد وعلى آله وأصاحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المصدر : موقع الشيخ العثيمين